أخبار الخليج

٨ أكتوبر ٩٠م

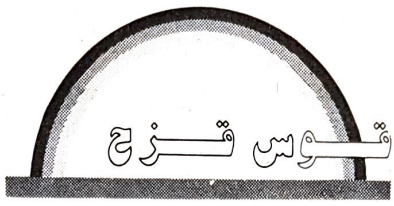

برنامج بحرنة الوظائف أو برنامج لا يحتمل الفشل

لاتزال الفترة أقصر من أنْ تسمح بتقويم شامل أو تثمين مفصّل ذي معنى لانجازات وزراء الحكومة البحرينية الجدد ، وان كان الانطباع العام الشائع حتى الآن فيه من العناصر الإيجابية أكثر مما فيه من عناصر سلبية ، لكن بسبب ان قضية بحرنة الوظائف هي من القضايا المحورية البالغة الخطورة وذات التأثير الكبير ، مباشرة وغير مباشرة ، على جملة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والنفسية في البلاد ، فإذن تبدو هنا مسؤولية وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، رجل الأعمال الشاب والوجيه الاجتماعي والمثقف الكوزموبوليتاني المميّز السيد عبدالنبي الشعلة ، مسؤولية استثنائية في اللحظة الحاضرة ، ومثقلة بالأعباء والتوقعات ، لا يُحسد الرجلُ عليها على الإطلاق ، ولذلك فهي ربما توجب عناية خاصة ومتابعة شبه يومية ، دقيقة ودؤوبة ، مع تشجيع الرجل وشدّ أزره من كل سبيل متاح .

اليوم كما في مبدأ الأمر تبدو مهمة الوزير الشعلة ذات شعَب متعددة ، إلا ان من أصعب مهماته ، ومن أوجبها بالتأكيد ، هي ما قد يشبه عملية اعادة التأهيل ، في حقل المسؤوليات الوطنية والاجتماعية ، لزملائه من كبار رجال الأعمال البحرينيين ، وفي حقل اللياقة على الأقل وحسن الذوق تجاه البلد المضيف ، لمؤسسات الرأسمال الأجنبي الناشطة في البحرين ، بحيث يستعيد أكبر عدد ممكن من هؤلاء وأولئك أحاسيسهم ، وتبصر العيون جهوداً من جانبهم ، جادّة وحثيثة ، في اتجاه توسيع سياسات البحرنة ولوازمها المصاحبة لها أو الممهدة لها طريقها .

حتى الآن ، وفي ضوء أرقام إحصائية صلبة صادرة من وزارة العمل والشؤون الإجتماعية ، وكذلك في ضوء مؤشرات من أنواع أخرى ، يبدو ان الوزير الشعلة قطع مسافة لا بأس بها في الطريق الصحيح ، إلا ان أهمّ انجازات هذه الفترة هو إنجاز روحي ونفسي بالدرجة الأولى ، خلاصته ان الناس صارت تنظر بازدراء كبير إلى المؤسسات المتباطئة في تطبيق سياسات البحرنة ، في مقابل ان هذه المؤسسات ، أو على الأقل بعضها ، أخذ يشعر بحرج اجتماعي مزعج حين يسمع ان كلَّ دقيقة تلكؤ في بحرنة الوظائف تنقلب فوراً أو بعد حين إلى ساعة صعبة تضاف بدورها إلى وقت مشحون بأسباب الخسائر العامة التي لا تستثني ـ حين وقوعها ـ الرأسماليْن الوطني والأجنبي ، بل تتقصّدهما تقصداً وتمعن في إيذائهما .

هنالك الف والف إغراء بمقاومة سياسات البحرنة ، أو الروغان عنها والتهرب من تطبيقها ، إلا ان عبدالنبي الشعلة ليس في نيتّه ، على ما يبدو ، ان يفشل فيضاف إسمه إلى سجلات الفاشلين لا سمح الله .

حافظ الشيخ